AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
ISSAM FARES INSTITUTE FOR PUBLIC POLICY & INTERNATIONAL AFFAIRS
معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية

PLAN INTERNATIONAL

الشباب والشابات: بين الحصار والأمل

بحثٌ حول العوامل التربويّة والاجتماعيّة
التي تساهم في ازدياد التسرب لدى الفئات المهمشة
الطلّاب/الطالبات اللبنانيين/ات واللّاجئين/ات السوريين/ات من المدارس الثانوية

الملخّص التنفيذي

PLAN INTERNATIONAL LEBANON 2024

المقدّمة

لا يزال التسرّب المدرسي مشكلةً عالميّةً مهمّةً تؤثّر على البلدان المتقدّمة والنامية على حدّ سواء بمعدّلات متفاوتة. وعلى الرغم من الجهود الدوليّة المكثّفة الرامية إلى معالجة هذه المشكلة،[1] يبلغ عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس حاليًا ٢٥٠ مليون طفل. ويزداد الوضع سوءًا في المناطق الهشّة والمتأثّرة بالنزاعات، حيث يزداد احتمال تسرّب الشباب في مرحلة التعليم الثانوي بنسبة الثلثين، وتقلّ فرصهم في إكمال التعليم الثانوي[2] بنسبة ٥٠ في المئة. وقد تأثّر قطاع التعليم إلى حدٍّ بعيد في لبنان إثر عدم الاستقرار السياسي والأزمات الاقتصاديّة التي شهدها البلد طوال تاريخه، والتي تفاقمت بسبب أزمة اللاجئين السوريين، إضافةً إلى جائحة كوفيد-١٩، وانفجار مرفأ بيروت، والأزمة الماليّة المستمرّة منذ العام ٢٠١٩. تعاني الأسر العبء المالي الناتج عن التعليم، ممّا يزيد من معدّلات التسرّب المدرسي، لا سيّما لدى الفئات المهمشة من اللّبنانيين/ات واللّاجئين/ات السوريين/ات.

فقد انخفض معدّل الالتحاق بالمؤسّسات التعليميّة من ٦٠ في المئة في العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ إلى ٤٣ في المئة في العام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢.[3] ووفقًا لإدارة الإحصاء المركزيّ، فإنّ ما يقارب ١٩٫٦ في المئة من الشباب اللّبناني لم يلتحقوا بالمدرسة في العام ٢٠٢٢. ومن بين اللّاجئين/ات السوريين/ات، يبلغ عدد اللاجئين/ات غير الملتحقين/ات بالتعليم الرسمي حاليًا ٤٣٠,٠٠٠، ما يشكّل ٦٠ في المئة من النازحين[4]. وتسلّط التقارير المتوفّرة الضوء على العوامل التي تؤدّي إلى التسرّب المدرسي، مثل تدهور الوضع الاجتماعيّ والاقتصاديّ للأسرة، وارتفاع تكاليف التعليم، وتفكّك نظام التعليم وغياب الوضوح في مساراته. وتركّز معظم الدراسات والبيانات على التعليم الابتدائيّ، نظرًا إلى أنّ الدعم الدولي والوطني يركّز أوّلًا على إبقاء الأطفال في التعليم الابتدائي، مع توافر معلوماتٍ محدودة عن الانتقال إلى التعليم الثانوي.

ولذلك، يهدف هذا البحث إلى تحديد العوامل التربويّة والاجتماعيّة التي تؤثّر على التسرّب المدرسيّ بين فئة الشباب والشابات اللبنانيين/ات واللاجئين/ات السوريين/ات في لبنان الذين ينتقلون من التعليم الابتدائيّ إلى التعليم الثانويّ، مع التركيز على الشابّات. ويتمحور سؤال البحث الأساسيّ حول تحديد العوامل التي تؤثّر على النتائج التعليميّة لهؤلاء الطلّاب/الطالبات المهمشين/الهمشات وقدرتهم/هنّ على استكمال تعليمهم/هنّ. بالإضافة إلى ذلك، يتناول البحث وجهات نظر الشباب/الشابات حول المسارات البديلة للتعليم النظامي، ويعالج أسئلة فرعيّة موضّحة في قسم النتائج.

١. اليونسكو. (١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣). اليونسكو: ٢٥٠ مليون طفل خارج المدارس (UNESCO: 250 million children now out of school)
https://news.un.org/en/story/2023/09/1140882#:~:text=The%20number%20of%20children%20missing,and%20Cultural%20Organization%20(UNESCO)

٢. مجموعة العمل الاجتماعي. (٢٠٢٢). أدلّة على نتائج التعلم لليافعين في السياقات الهشّة: تحليل المشهد
(Evidence on Learning Outcomes for Adolescents in Fragile Contexts: A Landscape Analysis)
https://news.un.org/en/story/2023/09/1140882#:~:text=The%20number%20of%20children%20missing,and%20Cultural%20Organization%20(UNESCO)

٣. اليونيسف. (٢٠٢٢). البحث عن الأمل: نظرة قاتمة لشباب وشابات لبنان الذي يتأرجح عند حافة الهاوية
chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.unicef.org/lebanon/ar/media/7746/file

٤. تقييم الاحتياجات المتعددة القطاعات. (٢٠٢٣). الاحتياجات المتزايدة في لبنان نظرة عامة ٢٠٢٣.
https://lebanon.un.org/sites/default/files/2023-05/Escalating_Needs_Lebanon.pdf

المنهجيّة

ارتكزت منهجيّة البحث على مقاربة نوعيّة تدمج بين البيانات الأوّليّة والثانويّة على حدّ سواء لمعالجة موضوع البحث. في البداية، أجريت مراجعة مكتبيّة شاملة للمنشورات ذات الصلة من أجل تحديد مسوغات البحث ومنهجيته. وجُمعت البيانات الأوّليّة من خلال حلقات نقاشات مركّزة مع يافعين/ات تتراوح أعمارهم/هنّ بين ١٥ و١٨ عامًا، وشملت الفئات المهمشة من اليافعين/ات اللبنانيين/ات واللاجئين/ات السوريين/ات. وقد وُضع دليل لمجموعات النقاش المركّزة شبه منتظمة لاستكشاف العوامل التربويّة والاجتماعيّة التي تؤثّر على التحاق الشباب بالمدارس، وذلك عبر ثلاثة أبعاد: البعد التربويّ والاجتماعيّ والديموغرافيّ، مع تحديد مؤشّرات لكلٍّ منها. كذلك، استُكملَت مجموعات النقاش المركّزة شبه منتظمة باستبيانٍ لجمع المعلومات الديموغرافيّة الأساسيّة من المشاركين.

ولضمان تمثيلٍ وطنيّ، اختار فريق البحث أربع مناطق مختلفة في لبنان: بيروت والبقاع والجنوب والشمال، مع التركيز بشكلٍ خاص على المناطق الأكثر تهميشا" داخل كلّ منطقة. واعتُمدَت استراتيجية أخذ العيّنات القصدية ، حيث حُدِّد المشاركون/ات من خلال حملة توعية في المناطق المحدّدة، ويُسِّرت العمليّة بدعم من قادة المجتمع الرئيسيّين والمنظّمات غير الحكوميّة. وشملت العيّنة المختارة اليافعين/ات الملتحقين/ات وغير الملتحقين/ات بالتعليم، والتي تم توزيعها حسب الجنسية والنوع الاجتماعي (موزّعين/ات بالتساوي بين الذكور والإناث).

نفّذ باحثون/ات ميدانيون/ات مدرّبون/ات العمل الميداني في المناطق الأربع على مدى ثلاثة أشهر، من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣. وطُبّقت تدابير صارمة لضمان الجودة خلال عملية جمع البيانات، وشملت الزيارات الميدانيّة ومتابعة تقييم البيانات وجلسات استخلاص المعلومات مع الميسّرين/ات. بعد ذلك، استخدم الفريق نهج التحليل الموضوعيّ لتحديد الأنماط والمواضيع في البيانات التي جُمعت.

تجدر الإشارة أنّ منهجية البحث تم الموافقة عليها من قبل مجلس المراجعة المؤسّسيّة (IRB) في الجامعة الأميركيّة في بيروت((AUB) وتمّت مراعاة الشروط الأخلاقيّة في مراحل البحث كافّة.

المحدّدات

لا تشمل نتائج هذا البحث جميع الفئات السكّانية للفئة العمرية المدروسة، إلا أنّها تسلّط الضوء على التوجّهات والتصّورات الاشكالية التي عبّر عنها اليافعون/ات أنفسهم/هنّ، بالتالي تجيب على سؤال البحث الرئيسي والأسئلة الفرعية. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ البيانات قد جُمعت قبل أحداث ٧ تشرين الأول/أكتوبر. ولذلك، لا تلحظ النتائج التطوّرات اللّاحقة المتعلّقة بالنزوح الداخلي وآثاره المحدّدة على التعليم في جنوب لبنان.

نبذة عن المشاركين/ات

أُجريت ٤٠ مجموعة نقاش مركّزة، شارك فيها ٣٧٠ يافعًا/ةً من أربع مناطق مختلفة: الشمال (١٠٤ مشاركين/ات)، والبقاع (٩٩ مشاركًا/ةً)، والجنوب (٨٨ مشاركًا/ةً)، وبيروت (٧٦ مشاركًا/ةً). بلغ متوسّط عمر المشاركين/ات ١٦,٢ سنة.

وبشكلٍ عام، يتابع أكثر من نصف السكّان الذين شاركوا في الاستبيان (٥٥ في المئة) تعليمهم/هنّ حاليًا. وتميل هذه النسبة قليلًا لصالح الذكور، حيث يواصل ٥٧,٣ في المئة من المشاركين الذكور تعليمهم مقارنةً بـ ٥٤,١ في المئة من المشاركات. ولكن يظهر تباينًا ملحوظًا بين السوريين/ات واللبنانيين/ات الذين شملهم الاستبيان: ٤٠,٩ في المئة فقط من اليافعين/ات السوريين/ات يواصلون تعليمهم/هنّ، مقابل ٦٨,٦ في المئة من اليافعين/ات اللبنانيين/ات.

النتائج الأساسية المستخلَصة من الأسئلة الفرعيّة الستة لموضوع البحث الرئيسي

1 تأثير الظروف الاجتماعيّة - الاقتصاديّة في تحديد المستقبل التعليمي لليافعين/ات

أفاد أغلب اليافعين/ات الذين/اللّواتي شملهم/هنّ الاستبيان أنّ ظروفهم/هنّ الاقتصاديّة سيّئة، لا سيّما من هم/هنّ في منطقة الشمال حيث تظهر الأزمة أكثر حدّة. في المقابل، وصفت مجموعة أصغر في بيروت الوضع الاقتصادي بأنّه مقبول. وعلى الرغم من الاختلافات المناطيقية، أقرّ أغلب اليافعين واليافعات في المجموعتَين اللبنانيّة والسوريّة بالتدهور الواضح في أوضاعهم/هنّ الاقتصاديّة العامّة. وأشاروا إلى أنّ هذا الأمر زاد من هشاشتهم/هن ، ودفعهم/هنّ، بطريقةٍ ما، إلى استيعاب ظروفهم/هنّ المعيشية المتدهورة والتعايش معها، ويتجلّى ذلك في بياناتهم/هن الاستسلاميّة وشكواهم/هنّ السلبيّة من قلّة الدخل وزيادة الحرمان.

"من الصعب عليَّ العودة إلى المنزل ورؤية أحد من أخواتي يحتاج شيئًا وأنا وابي غير قادرين على تلبيته، أشعر بالضيق. عمري الآن ١٨ سنة ولم أملك هاتفًا في حياتي، حتى الأمور البسيطة التي يمتلكها أبناء جيلي، لم أمتلكها أو عشتها. من مكان العمل إلى البيت."

(الشمال، مشاركٌ لبناني)

والواقع أنّ اليافعين/ات أعربوا عن إحباطهم/هنّ من شعورهم/هنّ بالحرمان الشديد، إلّا أنهم/هنّ أظهروا أيضًا مرونةً في التكيّف مع الوضع الراهن. وأفادوا عن آليات التكيّف التي يلجأ إليها الأهل، من اقتراض المال أو الاعتماد على المساعدات أو تقليص النفقات. والجدير بالذكر أنّ النتائج المستخلصة من ٢٧ حلقة نقاش مركّزة من أصل ٤٠ كشفت أنّ الكثير من اليافعين/ات اضطرّوا إلى ترك المدرسة للعمل وإعالة أسرهم/هنّ بالرغم من دعم الأهل. تداور هذا النقاش بين الفتيان خاصّة"، في حين أنّ الفتيات غالبًا ما يبقين في المنزل للتخفيف من نفقات التعليم والمساعدة في المسؤوليات المنزليّة، لا سيّما رعاية الأشقّاء الأصغر سنًا. ونذكر أيضًا أن ٤٤ في المئة من إجمالي الأفراد الذين يشكّلون العيّنة هم خارج المدرسة (١٦٠ من أصل ٣٦١)، ويشكّل السوريون/ات نسبةً كبيرةً من المشاركين/ات، وخاصّةً الفتيات (٦٧ من أصل ١٠٤). وظهر، بين الأشخاص الذين يواصلون تعليمهم/هنّ، توجّهٌ ملحوظٌ نحو التعليم المهني من أجل الكسب المادي، بينما أعاد آخرون النظر في مساراتهم التعليمية المفضّلة لارتفاع كلفتها، واختاروا بدائل أقلّ تكلفة.

لقد أثبتت النتائج الختامية للدراسة بأن الظروف الاقتصادية المعيشية للمراهقين\ات كانت على ما يبدو عاملاً رئيسياً في تسرب الاطفال من المدارس، في حين العلاقات الأسرية القوية والدعم الكبير الذي يقدمه الآباء والأمهات لتعليم أطفالهم شكّل عامل توازن وله تأثيراً جوهرياً على استمرار المراهقي\ات في إكمال تحصيلهم التعليمي.

2 دور المدرسة في متابعة اليافعين/ات لتعليمهم/هنّ وانقطاعهم/هنّ عن التعليم: جودة التعليم والبيئة المدرسية

جودة التعليم

يشير اليافعون/ات إلى أنّ ثاني أهمّ عامل يؤثّر على قرارهم بالتوقّف عن التعلّم يتعلّق بالمشاكل المرتبطة بالمدرسة نفسها، إلى جانب الأسباب الاقتصاديّة. تمّ تداول هذا الجانب في ٢٨ من أصل ٣٥ حلقة نقاش. وشملت العوائق الشائعة التي سُلّط الضوء عليها نقص المواصلات، وبُعد المدارس، والإغلاق المتكرّر للمدارس، وغياب المعلّمين/ات، وارتفاع نفقات التعليم، وصعوبة المناهج الدراسيّة، والعقبات المتعلّقة بالحصول على الوثائق الثبوتيّة، التي تشكّل صعوبةً كبيرةً بالنسبة إلى اليافعين/ات السوريين/ات. إلا أنّ روايات اليافعين/ات تجاوزت حدود التحديات المتعلّقة بالوصول إلى التعليم لتشمل الاعتبارات المتعلّقة بجودة التعليم والبيئة المدرسية. عندما سُئل اليافعون/ات تحديدًا عن رأيهم/هنّ بجودة التعليم، انقسموا بشكلٍ متساوٍ بين وجهتَي نظر: من اعتبر/ت تعليمه/ها المدرسي مُرضيًا ومن اعتبره/طهً سيئً. وكشفت الآراء المستقاة من الفريقَين أنّ جودة التعليم ترتبط في المقام الأول بمستوى المعلم نفسه واعتبرت هذه الآراء أنّ دور المعلّم يشمل بعدَين أساسيين: أولًا، التحلّي بالكفاءة والخبرة المطلوبة في مهارات التدريس والتمرّس في الموضوع، وتجاوز طرائق التدريس القديمة من خلال تبنّي أساليب مبتكرة وتفاعلية؛ ثانيًا، إظهار الرعاية والاهتمام باحتياجات الطلّاب و صحتهم/هن النفسية وأدائهم الأكاديمي ومعاملتهم باحترام وتعاطف. والجدير بالذكر أنّ بعض التجارب الأكثر ايلاماً التي سردها اليافعون/ات تمحورت حول حالات الإهمال وعدم الاحترام والقسوة، حتى استخدام العنف من المعلّمون/ات.

"لا يزال المعلمون/ات يستخدمون أساليب قديمة، ولا يعرفون كيف يشرحون. يعتمدون الضرب وحسب."
(البقاع، مشارك سوري)

أمّا اليافعون/ات الذين حالفهم الحظّ في التعامل مع معلّمين/ات لطيفين/ات ومتعاطفين/ات، فقد أعربوا عن ارتباطهم القوي بالمدارس وامتنانهم للمعلّمين/ات الذين/اللواتي شجّعوهم/هنّ، ودفعوهم/هنّ إلى التفوّق على الصعيد الأكاديمي.

البيئة المدرسيّة

كانت البيئة المدرسية تتأثّر في الغالب بحوكمة المؤسّسة، التي تتخطّى توفير الخدمات الأساسية والإدارة التنفيذية لتشمل القيادة التي تعزّز السلامة والحماية والنظام والبيئة الحاضنة. تفاوتت تجارب اليافعين/ات: فبعضهم استفاد من الالتحاق بالمدارس التي تعزّز بيئة حاضنة وآمنة، بينما وصف آخرون/أخريات مدارسهم/هنّ بعبارات سلبية، وشبّهوها بأماكن أشبه بالسجن. وصف الأشخاص ذوي التجارب السلبية البيئة المدرسية بأنّها تعم بالفوضى وتسودها أشكالٌ مختلفة من سلوكيات عدم الاحترام والإذلال، كالعنف والتنمّر والتمييز من قبل المعلمين/ات والأقران على حدّ سواء، حيث تهمل احتياجاتهم/هنّ، و تكبت أصواتهم/هنّ. لم تشر مجموعات النقاش إلى تفاوتات كبيرة بين اليافعين واليافعات اللبنانيين/ات والسوريين/ات في ما يتعلّق بتصوّراتهم/هنّ عن البيئة المدرسية، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ اليافعين واليافعات السوريين/ات هم/هنّ أكثر من أثاروا موضوع التنمّر. وكان من الواضح أن حالات العنف الشديد، وانتشار المخدّرات، وتواتر المشاجرات المدرسيّة واضحة بشكل خاص في منطقة الشمال.

"مدرستي ساحة قتالٍ حقيقية. إنّها مليئة بالمخدرات والمعارك والسكاكين. كنتُ أحبّ أن أتعلّم، لكنّهم جعلوني أكره المدرسة."
(الشمال، مشارك لبناني)

وبرزت هذه التجارب في صفوف اليافعين واليافعات اللبنانيين/ات والسوريين/ات على حدّ سواء، ما يشير إلى مشاركة مختلف المجموعات من جميع المناطق التجربة نفسها. وقد أكّدوا على وجود انقسام واضح بين التعامل مع معلّمين/ات يتّسمون بالكفاءة والتعاطف أو آخرين/أخريات لا يرقون إلى هذه المعايير. كذلك ظهرت هذه التجارب المتناقضة فينا يتعلّق ببيئات مدرسية إما صديقة أو معاكسة أي غير مؤاتية. يشير هذا التباين إلى أوجه قصور آلية عمل و متابعة لضمان مؤهّلات المعلّمين/ات ومساءلتهم/هنّ داخل المؤسّسات التعليمية، مما يسلّط الضوء على غياب الاتساق والتماثل بشكلٍ عام في النظام التعليمي ككلّ.

3 دور الأقران في التأثير في اليافعين/ات في ما يتعلّق بالتسرّب المدرسي أو مواصلة التعليم

يضطلع الأقران بدور مهم في حياة اليافعين/ات. وعلى الرغم من أنّ أقرانَهم/هنّ في المدرسة كانوا يشكّلون جزءًا هاماً من دائرتهم الاجتماعيّة، احتلّ أقرانهم/هنّ من أحيائهم/هنّ أو قراهم/هنّ أو مخيماتهم/هنّ إلى جانب أقاربهم/هنّ المكانة الأكثر تأثيرًا في حياتهم/هنّ.

يلعب الأقران دورا" أساسيا" في حياة الشباب والشبات. وارتبطت التفاعلات مع الأقران في المدرسة ارتباطًا وثيقًا بجودة التعليم والبيئة العامّة للمدارس التي التحقوا بها. كان لأولئك الذين/اللواتي أتيحت لهم/هنّ فرصة الالتحاق بالمدارس التي توفّر بيئات آمنة وودّية أيضًا فرصة لنسج علاقات إيجابيّة وداعمة مع الأقران. لم يبرز تأثير الأقران في قرارات اليافعين/ات بالتسرّب أو متابعة تعليمهم/هنّ إلى حد بعيد في تجارب الأشخاص التي جرت فيها التفاعلات بين الأقران بشكلٍ طبيعيّ على نحو داعم وودّي. غير أنّ اليافعين/ات الملتحقين/ات بالمدارس التي لا توفّر بيئةً آمنةً وملائمةً عانوا ممّا يمكن وصفه بـ "الأقران السيّئين"، الذين أثّروا على الكثير من اليافعين/ات لترك المدرسة، لا سيّما في منطقة الشمال حيث تنخرط عصابات الشباب في المخدّرات وأعمال العنف داخل المدارس، وتُشكل دافعًا مباشرًا للتسرّب المدرسي. كما ذُكرت العصابات وأعمال العنف في الجنوب. عبّر بعض اليافعين/ات عن ندم شديد لارتباطهم/هنّ بهؤلاء الأفراد ذوي التأثير السلبي، ما دفعهم إلى التخلّي عن تعليمهم/هنّ. وأشار آخرون، لا سيّما الفتيان، إلى تأثير أقرانهم الذين تركوا المدرسة للعمل، ممّا شجّعهم على أن يحذوا حذوهم.

> " أصدقائي هم أقاربي، نقوم بكلّ شيء معًا. أمّا زملائي في المدرسة، فلم أعد أراهم ونسيتهم. " **(الشمال، مشاركةٌ سورية)**

> " أنا نادمٌ على أصدقائي آنذاك إذ دفعني ذلك إلى ترك المدرسة. " **(بيروت، مشاركٌ لبناني)**

> " التلاميذ في المدارس هم في الواقع عصابات. " **(الجنوب، مشاركٌ سوري)**

4 العوامل الرئيسية التي أثّرت على اختيار اليافعين/ات البقاء في المدرسة، بما في ذلك الرغبة في التغلّب على الحرمان

كانت دوافع اليافعين/ات الذين/اللّواتي اختاروا متابعة تعليمهم/هنَّ، على الرغم من مواجهة عوامل دفع على التسرّب المدرسي، نابعة من إرادة ذاتية ورغبتهم/هنَّ في تجاوز حالة الحرمان. وغالبًا ما ترافق هذا العزم والتصميم بدعمٍ وتشجيع كبيرَيْن من أهلهم/هنَّ.

"أرغب في متابعة تعليمي، ولكن لا يستطيع أهلي تحمّل تكاليفه، ومع ذلك يريدانني أن أذهب إلى المدرسة. يُؤلمني أن أرى أهلي يعانيان من أجلي. ولهذا السبب قرّرت أن أدرس في الصباح، وأعمل في اللّيل إذ لا أريد أن أخيّب ظنّهم."
(الشمال، مشاركٌ لبناني)

اختلفت القيمة المتصوّرة للتعليم بين اليافعين/ات. اعتبر الغالبية بأن التعليم وسيلة لتحقيق أهداف أعلى، وهو ما يمثل حافزًا كبيرًا للالتزام بالمدرسة وإيجاد طرق للتغلب على التحديات الاقتصادية والتعليمية. بالنسبة إلى البعض، تكمن أهميّته في التطبيقات العمليّة، مثل القدرة على قراءة اللّافتات على الطرقات والوصفات الطبيّة أو توفير التعليم والدعم لأولادهم/هنَّ في المستقبل. أمّا بالنسبة إلى عدد كبير من اليافعات، فالتعليم هو وسلية تحرر، تسهم في تمكينهنّ وتحرّرهنّ من الاعتماد ماليًا على الرجل والخروج من سطوته . ونتيجةً لذلك، أظهرت هذه المجموعة من اليافعين/ات "قدرةً تحوّلية كبيرةً على مواجهة الأزمات". هؤلاء المراهقون وأولياء أمورهم قد آمنوا بقيمة التعليم وقوته كطريقة للتغلب على الحرمان وبناء حياة ومستقبل أفضل، بالاضافة الى تحقيق "الحراك الاجتماعي".

"التعليم هو خط أحمر لا ينبغي تجاوزه. يطمح والداي لرؤيتنا في مراكز مرموقة، نحقق فيها إنجازات عظيمة ونتفوق. والدتي، التي نشأت بدون أب، تفهم تحديات الحياة الصعبة. لا تريد أن نمر بنفس الصعوبات أو ننحرف عن تعليمنا."
(بيروت، مشاركةٌ لبنانيّة)

" يُعتبر التعليم أساسيًا لمستقبل المرأة وأمنها، خاصّة في حال تطلّقت، إذ سيُمكّنها من إيجاد فرصة عمل والاعتماد على نفسها."
(الجنوب، مشاركةٌ لبنانيّة)

تشمل العوامل الحاسمة في الحفاظ على نسبة الالتحاق بالمدارس الوصول إلى التعليم الرسمي المجّاني، وعمليّات التسجيل المبسّطة، وسهولة الوصول إلى المدارس من حيث قرب المسافة وعدد المقاعد المتاحة، فضلًا عن تقديم المنظّمات مساعداتٍ لتغطية تكاليف النقل والمواد المدرسيّة.

5 المسارات التربويّة البديلة لتحسين فرص التعليم كما يقترحها اليافعون/ات

عبّر اليافعون/اليافعات عن تفضيلهم/هنّ إلى حدٍّ بعيدٍ للتعلّم العمليّ على التحصيل التعليمي التقليدي، حيث اعتبروا أنّه يفتقر إلى توفير المهارات التطبيقيّة والمعرفة المعاصرة. بالنسبة إليهم، تؤدّي المناهج الدراسيّة المملّة والقديمة التي عفا عليها الزمن، إلى جانب نهج تدريسي عمل على ترسيخ التعليم عن طريق التلقين والحفظ، والنهج الموحّد الذي أخفق في تلبية احتياجاتهم/هنّ وتطلّعاتهم/هنّ المختلفة والمتفاوتة.

إزاء هذا الواقع، طالب اليافعون/ات بمزيدٍ من التوجيه التعليمي ونهج مخصّص يتماهى مع مستويات التعلّم المختلفة الخاصّة بهم/هنّ. لقد دعوا إلى تجربة تعليميّة تفاعليّة وعمليّة تتضمّن المشاريع والعمل الجماعي والمواضيع الحديثة مثل محو الأميّة الرقميّة وعلم الروبوتات.

> **"يُعدُّ الهاتف المحمول الوسيلة الأفضل للتعلّم بالسرعة التي تناسبنا، حيث يتوفّر عددٌ كبيرٌ من المحتوى على تطبيق "إنستغرام" ويُعتبر "يوتيوب" بمثابة موسوعة. كما أنّني أحبّ الدورات التدريبيّة وورش العمل لأنّنا نتعلّم منها.**
> (الشمال، مشاركةٌ لبنانيّة)

"كنت أتعلّم على التكنولوجيا لأنّها مجال مهمّ للغاية لمواكبة التطوّر الذي يشهده العالم." (بيروت، مشاركٌ سوري)

كما أشاد اليافعون/ات بالتعلّم الهجين، الذي يدمج التعلّم الذاتي، لأنّه ساعدهم/هنّ، لا سيّما أولئك الذين يعملون لإعالة أسرهم/هنّ، على التمتّع بمزيد من المرونة للتعلّم بالسرعة التي تناسبهم/هنّ. علاوةً على ذلك، سلّط اليافعون/ات الضوء على الأنشطة اللاصفية لليافعين واليافعات بما في ذلك أنشطة الفنّ والموسيقى والنوادي الرياضيّة، كمصدر للإثراء وضرورة للتواصل مع الأقران فرصة لتطوير الذات التي كان يفتقر إليها التعليم النظامي الذي تلقّوه.

برزت المسارات التعليميّة البديلة التي تتناغم بشكلٍ أكبر مع أولويّات اليافعين/ات ضمن ٢٤ مجموعة تركيز، حيث تمّت الإشارة إلى التعليم غير النظامي، الذي يركّز على الدروس المكثفة والدورات التدريبيّة قصيرة المدى في مواد دراسيّة مثل اللّغة الإنكليزيّة والمهارات الرقميّة وريادة الأعمال. كما ذُكر التعليم المهني كثيرًا، ولم يقتصر على التخصّصات التقليديّة مثل النجارة للفتيان والتجميل للفتيات؛ بل اشتمل على التخصّصات المبتكرة القائمة على التكنولوجيا والمرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي التي يتزايد الطلب عليها، وترتبط بفرص كسب العيش والمُدرّة للدخل، والتي تبيّن أنّها دافعًا رئيسًا للكثير من اليافعين/ات.

"أفضّل أن أتعلّم أمورًا مفيدة، وتساعدني على كسب المال بشكل أسرع بدلًا من أن أعاني في التعليم المدرسي، ولا أجد وظيفة. إذ جلّ ما يهمّنا هو كسب المال." (الشمال، مشاركٌ سوري)

6 الاختلافات بين الفتيان والفتيات، وبين اليافعين/ات اللّبنانيّين/ات والسوريّين/ات في المسارات التعليميّة التي يختارونها والعوامل المؤثّرة على خياراتهم/هنّ

كشفت غالبيّة روايات اليافعين/ات عن عدم وجود اختلافات ملحوظة بين الفتيان والفتيات أو بين المجموعات اللّبنانيّة والسوريّة في وجهات نظرهم/هنّ وتصوّراتهم/هنّ العامّة حول ظروف معيشتهم/هنّ الاجتماعيّة والاقتصاديّة، تجربتهم/هن مع المدرسة ، وحياتهم مع أقرانهم/هنّ. غير أنّه لُوحِظت بعض العناصرالاضافية، والتي تؤثّر بشكلٍ خاصّ على اليافعات واللّاجئات السوريّات.

الجوانب المميّزة المتعلّقة باليافعات:

على مستوى الأسرة، تبيّن أنّ الفتيات يعشن مزيج من المواقف المتضاربة. فمن ناحية، أظهرن مستوى متزايدًا من الوعي في ما يتعلّق بحقّهنّ في التعليم. غير أنّ الأعراف والمسؤوليّات الاجتماعيّة لا تزال تقيّدهنّ، علمًا أنّها تفاقمت نظرًا لتدهور الأوضاع الأمنيّة والاقتصاديّة. وكان لهذه الديناميّات تأثيران رئيسيان على المسارات التعليميّة للفتيات:

1. تجلّى التمكين المتزايد للفتيات في جرأتهنّ في التعبير عن النزاعات والتوتّرات مع الأهل أو الأشقّاء، لا سيّما في ما يتعلّق بالمعاملة الأبويّة التمييزيّة بين الجنسَيْن والسيطرة التي يُمارسها الإخوة الأكبر سنًّا على تحرّكاتهنّ وحريّتهنّ.

في المقابل، لم تشهد مجموعات اليافعين بوجه عام هكذا نزاعات أسريّة، بل عبّروا عن شعور بالدعم والتضامن مع أهلهم وأشقّائهم. ويُعتبر أحد العوامل الإضافيّة المساهمة في سعي اليافعات للحصول على التعليم، لا سيّما بين اليافعات السوريّات، الحافز المتزايد لتحقيق الاستقلال الذاتي والتحرّر من قبضة الذكور وسلطتهم الماليّة.

2. اضطرّ عددٌ كبيرٌ من ، اليافعات وخاصّةً بين اليافعات السوريّات اللّواتي تبيّن أنّهنّ الأكثر ضعفًا، ويمثّلنَ العدد الأكبر من المتسرّبي/ات من المدارس في العيّنة المشاركة، إلى ترك المدرسة للحدّ من تكاليف التعليم والمساعدة في الأعمال المنزليّة ورعاية الأشقّاء الأصغر سنًّا. لم تأتِ مجموعات اليافعات السوريّات على ذكر التسرّب المدرسي، بسبب الزواج المبكّر سوى سبع مرّات، وتمّ اعتباره بشكلٍ أساسي من ضمن الأعراف الاجتماعية والثقافية التي ما زال يعتمدها بعض الأهالي، وليس كآليّة تكيف مع التحديات الاقتصاديّة.

"تتوقف الفتيات عن التعلم عندما يصلن إلى الصف السابع، إذ يعتبرن أنه لا إفادة من التعليم، وأنه سينتهي بهن المطاف بغسل الأطباق. لكن لا ينبغي أن يكون هذا الحال."
(البقاع، مشاركةً لبنانية)

"لقد بدأ أهلي بتعريفي إلى رجال راغبين بالزواج لأنّني أصبحت الآن بعمر يسمح لي بتكوين أسرتي الخاصّة."
(الشمال، مشاركةً سوريّة)

الجوانب الخاصة و المتعلّقة باليافعين/ات اللّاجئين/ات السوريّين/ات:

نُوقِش تأثير النزوح السوري على المسارات التعليميّة على اليافعين/ات السوريّين/ات بشكل عام خلال ثلاث جلسات فقَط، ممّا يدلّ على خضوعهم/هن للأمر الواقع على صعيد مواجهة التحدّيات الراهنة واستيعابها كآليّات للتكيف معها. غير أنّ العوامل التي عبّرت عنها تحديدًا مجموعات اليافعين/ات السوريّين/ات، والتي أثّرت بشكل خاصّ على تعليمهم/هنّ المدرسي، ترتبط بأنظمة التسجيل غير المتّسقة. ذكر عددٌ كبيرٌ من اليافعين/ات السوريّين/ات استمرار العوائق المتعلّقة بالمتطلّبات المتعلّقة بالأوراق الرسميّة وعدم الوضوح في ما يتعلّق بالمدارس المتاحة التي يمكنها استقبال الأطفال اللّاجئين/ات السوريّين/ات وتسجيلهم/هنّ. علاوةً على ذلك، لم يكن أمام اليافعين/ات السوريّين/ات الذين انقطعوا عن المدرسة لفترات طويلة، وتابعوا تعليمهم/هنّ في القطاع غير النظامي أي مسار تعليمي واضح سوى برنامج محو الأميّة وتعليم مهارات القراءة والحساب الأساسيّة في لبنان (YBLN/BLN/ اللّذي يتولّى تنفيذه عدد كبير من المنظّمات غير الحكوميّة في قطاع التعليم. ووجد الكثيرون أنفسهم بلا مستقبل تعليمي سوى العمل والتركيز على كسب الدخل. كذلك، يواجه أولئك الذين ما زالوا يذهبون إلى المدرسة تحدّيات مثل نقص الدعم للمواصلات وصعوبات في الالتحاق بالفصول الدراسيّة خلال الدوام المسائي، لا سيّما خلال الفصل الدراسي الشتوي. وأشار الكثيرون إلى الاعتماد الكلي على المساعدات لتغطية تكاليف التعليم، خاصّة المواصلات واللّوازم المدرسيّة بشكلٍ أساسي. بالإضافة إلى ذلك، أثارت غالبيّة مجموعات اليافعين/ات السوريّين/ات قضيّة التنمّر في المدارس، حيث بدأ أنّهم/هنّ مستسلمين/ات له ومعتادين عليه، بسبب الخوف وانعدام الأمن المتزايدَيْن لدى اليافعين/ات السوريّين/ات المهاجرين/ات وأسرهم/هنّ.

التوصيات

توصيات لوزارة التربية والتعليم العالي:

1 تعزيز النظام

• تعزيز فاعلية الطبيق وإدماج سياسة حماية المدارس المحدثة من خلال ضمان آليات المتابعة والمساءلة
• إعادة تقييم و تطوير نظام توظيف المعلمين\ات ومديري\ات المدارس وضمان تنفيذه الفعال من خلال آلية رصينة للرصد والمساءلة.

2 جودة التعليم:

• إجراء بحث شامل لفهم الاحتياجات والتحدّيات الفريدة التي يواجهها المعلمون/ات ومديرو/ات المدارس في السياق اللّبناني الهشّ. بالإضافة إلى مواءمة النتائج مع الاستراتيجيّة الوطنيّة لوزارة التربية والتعليم العالي.

إعادة النظر في مسألة جودة التعليم في سياق الأزمات والطوارئ من خلال معالجة ما يلي:

• إجراء أبحاث شاملة لفهم الاحتياجات والتحديات الخاصة للمعلمين\ات ومديري\ات المدارس لتحسين وتوسيع برامج تدريب المعلمين\ات وبرامج تدريب مديري\ات المدارس في السياق اللبناني الهش بما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية لوزارة التربية والتعليم العالي.
• توفير برامج مطورة لتدريب المعلمين\ات (ToT) بالاعتماد على حزم التدريب الحالية ونتائج الأبحاث حول احتياجات المعلمين\ات وتحدياتهم بهدف تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة والمركبة في حالات الطوارئ التي تشمل علم التربية المتقدم بما في ذلك التعلم الرقمي والهجين والتعليم المتباين وأساليب التقييم ا والتحسين من إدماج التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) "والمرونة التحولية".
• تصميم برنامج شامل لتدريب مديري\ات المدارس على القيادة (ToT) بالاعتماد على نتائج الأبحاث حول احتياجات وتحديات مديري\ات المدارس وأفضل الممارسات لتزويدهم بالمهارات والمعرفة المتقدمة في إدارة المدارس وقيادتها للأسهام في توفير بيئات التعلم الآمنة والممكنة التي تعزز العلاقات بين الأقران وتجارب التعلم الفاعلة

3 تحسين أطر وصول المراهقين/ات الى التعليم في سياق الأزمات و حالات الطوارئ:

إعادة التفكير وتحسين المسارات التعليمية للمراهقين المهمشين و المتسربين من المدرسة في سياق الأزمات والطوارئ.
• أعادة تقييم التعليم المهني من خلال إجراء بحث وطني لتقييم مدى ملاءمة و فاعلية مسارات التعليم المهني الحالية وتحديد التطويرات اللازمة في البرامج والتصاميم التي تتوافق بشكل أفضل مع سوق العمل وفرص كسب الرزق وكذلك مع تطلعات المراهقين
• تطوير إطار للمسارات البديلة التي توفر فرص تعليمية ذات صلة ومعترف بها في القطاع غير الرسمي والتي يمكن للجهات الفاعلة في التعليم غير النظامي (NFE) تطبيقها مع المراهقين خارج المدرسة.
• إعادة تفعيل وتحسين برامج التعليم المكثف بناءً على استخلاص الدروس وأفضل الممارسات لليافعين/عات المهمشين/ات والمتسربين من المدرسة ولذين يرغبون في متابعة تعليمهم على الرغم من انقطاعهم عن التعليم النظامي.
• في حالة الطلاب اللاجئين السوريين:
o توحيد إجراءات التسجيل للأطفال اللاجئين السوريين في المدارس الرسمية للفترة االمسائية و تعزيز تنفيذها بشكل فعال في كل المناطق
o توفير مسار تعليمي يتجاوز برامج محو الأمية (BLN/YBLN) من خلال توفير آلية انتقال واضحة من التعليم غير النظامي إلى التعليم النظامي.

توصيات للمهنيات في القطاع التعليمي:

1. **تنفيذ برامج تعليمية شمولية تتصدى لتحديات سياق الأزمات والطوارئ:**
عند تصميم البرامج التعليمية، يجب استخدام نهج شمولي يعالج الاحتياجات المتنوعة والمختلفة للمراهقين المهمشين ، بما في ذلك اللاجئين، من خلال دمج الحماية، وإشراك الأهالي ، وتوفير فرص كسب العيش ، والمساعدات النقدية للتعليم، والتوجيه التعليمي والتدريب لتسهيل اتخاذ خيارات مدروسة بشأن المسارات التعليمية.

2. **إعادة تقييم برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) وتعزيز تكاملها مع المناهج الدراسية :**
إعادة تقييم و مراجعة فاعلية التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) في حالات الطوارئ من خلال تحسين تصميمه ودمجه في المناهج الدراسية ، وتعزيز عنصر العلاقات الإنسانية بين الطلاب والمعلمين وقادة المدارس لتحويل البيئات المدرسية إلى مساحات آمنة و حاضنة تعزز "الروابط الإنسانية" و "المرونة التحولية" مع تسليط الضوء على ضرورة توفير نوادي الشباب والأنشطة اللاصفية لتعزيز نمو العلاقات بين الأقران وثقافة الانتماء للمدرسة.

3. **تطوير المحتوى التعليمي و اعطاء الأولوية للتعليم المبني على بناء المهارات و المواضيع ذات الصلة بأولويات التعليم المعاصر ومتطلبات سوق العمل :**
تحديث محتوى التعليم المدرسي والتعليم غير النظامي من خلال تضمين الموضوعات الأكثر صلة التي تتوافق مع احتياجات وتطلعات المراهقين مثل المستوى المتقدم لتعليم اللغة الإنجليزية والمحو الأمية الرقمية والعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والروبوتات والتعلم القائم على المشاريع. والتحول إلى التعلم القائم على المهارات من خلال تعزيز الكفاءات.

توصيات للجهات المانحة:

1. **تخصيص التمويل للتعليم الثانوي والمهني:**
تخصيص تمويل من أجل دعم التعليم الثانوي، بما في ذلك التدريب المهني، لدعم التقدم التعليمي للمراهقين المهمشين.

2. **الاستثمار في تدريب المعلمين لتعزيز توفير تعليم عالي الجودة**
دعم وتمويل تدريب المعلمين كمكون رئيسي في توفيرتعليم عالي الجودة على نطاق واسع.

3. **تمويل البرامج التعليمية الشمولية والتي تتصدى لتحديات سياق الأزمات والطوارئ:**

- **تمويل برامج خاصة لدعم فرص كسب الرزق:**
تمويل المبادرات التي تخلق فرصًا مبتكرة لكسب الرزق لكل من أهالي الأطفال الملتحقين بالمدارس والشباب خارج المدرسة الذين يسعون إلى مواصلة تعليمهم وتحسين مهاراتهم التعليمية

- **دعم المبادرات الاثرائية لمحتوى التعليم غير النظامي (NFE) بما يتجاوز برامج محو الأمية والمهارات الحسابية الأساسية (BLN) :**
توفير تمويل لمحتوى تعليمي غني وذو صلة بالمواضيع والمهارات المعاصرة حييث يتجاوز تعليم محو الأمية والمهارات الحسابية الأساسية (BLN) و يعمل على الربط بين التعليم غير النظامي والتعليم النظامي.

- **تمويل برامج المساعدة المادية من أجل التعليم.**

Plan International Lebanon
www.plan-international.org/Lebanon

Issam Fares Institute for Public Policy & International Affairs (IFI)
at the Amercian University of Beirut
www.aub.edu.lb/ifi